KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أسباب نقل الإمام علي (ع) عاصمة الدولة العربية الاسلامية الى الكوفة

Reasons for the transfer of Imam Ali the capital of the Arab Islamic state to Kufa

أ.د. وسيم عبود عطية
الباحث وائل عبد السادة حاتم
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
Prof Dr. Waseem Abboud Attieh
Researcher Wael Abdel-Sada Hatem
Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.175(c).18580

الملخص:

تعدّ مدينة الكوفة من المدن العربية الإسلامية التي كان لها دوراً كبيراً في قيادة العالم الإسلامي وخاصة في فترة خلافة الإمام علي (ع) حيث اتخذها عاصمة لدولته بدلاً عن المدينة المنورة وجاء قراره هذا نتيجة عدة أسباب منها ما كان سياسي ومنها جغرافي وعسكري وديني وهذه تعتبر مميزات تميزت بها هذه المدينة شجعت الإمام علي (ع) في اختيارها لتكون عاصمةً له طوال مدة خلافته.

الكلمات المفتاحية: الخلافة، الدولة الإسلامية، نقل العاصمة، الكوفة.

Abstract:

The city of Kufa is one of the Arab Islamic cities that had a major role in leading the Islamic world, especially during the period of the caliphate of Imam Ali (peace be upon him), when he took it as the capital of his state instead of Medina. His decision came as a result of several reasons, including political, geographical, military and religious ones. These are the characteristics that distinguished this city that encouraged Imam Ali

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(peace be upon him) in choosing it to be his capital throughout the period of his caliphate.

المقدمة:

يعدّ تخطيط المدن الاسلامية من اهم معالم التطور الحضاري والعمراني عند العرب في صدر الاسلام وحصل العراق على اهمية كبيرة عند المسلمين ايام الفتوحات العربية الاسلامية حيث تم تخطيط البصرة وواسط والكوفة واعطيت لمدينة الكوفة اهمية اكبر من المدن الاخرى لأن الجيش العربي كان يبحث عن اقامة لجيشه ودار هجرة لهم وبشرط ان تتصل بمركز الحكم والخلافة دون عائق مثل البحار والانهار فأصبحت هذه هي حلقة الوصل واهم خطوط امداد للجيوش العربية التي تحارب على حدود العراق والمناطق الشرقية والخط المفتوح لتأمين رجوعهم وانسحابهم اذا تعرضوا للعدوان أو الهجوم وكذلك مركز تموين الجيش وهذا يعني انها تتميز بموقع جغرافي مهم وعلى هذا الأساس اهتم العرب بتمصير مدينة الكوفة اكثر من غيرها من المدن في اثناء حركة الفتوحات العربية الاسلامية نحو الشرق.

تعد الكوفة من مدن الجيل الاول التي انشأها العرب اثناء حركة الفتوحات الاسلامية ولم تكن لديهم الفكرة لاتخاذها مدينة للاستقرار والسكن عند بداية تمصيرها وانشأها بقدر ما كان همهم اتخاذها قاعدة للجيش ومعسكر محصن للحماية والتجمع فيها بشكل مؤقت، لكن هنالك احتياجات وتطورات فرضت على واقع الأرض دفعت الخلفاء والولاة على تطوير هذه المعسكرات لتكوين مدن عظيمة بالتدريج ضمن تطورات دينية وسياسية وهندسية وتجارية وتعد الكوفة والبصرة من اهم المناطق التي فتحها العرب في ارض العراق وكانت الكوفة تختلف عن البصرة في جميع صفاتها الجغرافية وفكرة إنشائها .

المبحث الأول: اهمية موقعها الجغرافي:

ادرك ابو بكر الصديق اهمية ارض العراق وأخذ في الاستعداد لفتحها قبل عمر بن الخطاب حيث كتب الى قائد جيشه خالد بن الوليد يأمره بتحرير ارض العراق وان يدخلها من اسفلها وكذلك كتب الى القائد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عياض بن غنم الفهري [١] يأمره بتحرير العراق وعلى ان يدخلها من اعلاها واخبرهم ان من يصل منهم الى الحيرة ويسطر عليها وعلى شريط الفرات تكون هذه المنطقة أمارةً له ، وهذا يعني ان السيطرة على الحيرة وشريط الفرات وما حوله تعني السيطرة ايضاً على ارض الكوفة وعلى طول نهر الفرات والمناطق المجاورة للصحراء والبادية والتي كانت ذات اتصال بجميع اتجاهات حركة الفتوحات اضافةً الى انها سهلة للتنقل والمناورة والحرب والانسحاب لأنها لا تحتوي على عوارض طبيعة تعرقل حركة وتقدم الجيش[٢] ،واذا كان هذا الموقع هو المقصود فهذا يعني ان ارض الكوفة تشمل المناطق التي سكنها الأراميون في الحيرة واطراف الجزيرة وهي موقع يتوسط ما بين الصحراء ذات الطبيعة الموحشة والرمال الحمراء لكنها ذات الهواء العذب الجميل بين الأرض الخصبة ذات الأشجار والبساتين الكثيفة ذات المناظر الخضراء [٣]، ومما تقدم يظهر ان موقع الكوفة كان قبل ان ينزلها العرب هو في الجهة اليمنى لنهر الفرات ولم تكن معروفة بهذا الاسم ويمكن ان تكون هي احدى ثغور البادية وجسر الاتصال بين العرب المنتشرين في الجزيرة والبادية والاقوام الاخرى مثل الارامين [٤]،ويرى الكثير من المؤرخين ان منطقة الكوفة تسمى قبل الاسلام بظهر الحيرة وتشمل منطقة النجف بأكملها وبعد ظهور الكوفة ودورها الكبير اهملت الحيرة واصبحت تسمى المنطقة نجف الكوفة بعد ان كانت تسمى نجف الحيرة[٥] .

ويرى الطبري ان موقع الكوفة الجغرافي هو المنطقة الواقعة وراء الخندق[٦].

وهو ما اشار اليه الامام الصادق ع بقوله ((واذا ابتعد المرء عن خندق الكوفة فأنه يصل الى النجف))[٧]

ويذكر ياقوت الحموي ان منطقة ظهر الكوفة كانت تحدد بمنازل النعمان بن المنذر والحيرة والنجف و الخورنق والسدير[٨].

ويبدو ان الموقع الذي تمتعت به الكوفة لم تتمتع به اغلب الامصار العربية الاسلامية الاخرى حيث احتلت موقعاً ضمن اراضي منطقة السهل الرسوبي وعلى الضفة اليمنى للفرات وهو شمال شرق مدينة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحيرة ويشكل لساناً من الرمل يمتد بين الاراضي الصحراوية من جهة الفرات اليمنى واراضِ خصبه تخترقها عدة انهار لهذا انتشرت على طول هذه المنطقة قرى صغيرة وديارات على طول هذه المنطقة [٩].

ويرى الخارج من الكوفة عندما يتجه الى مرقد الامام علي(ع) ان الارض ترتفع تدريجياً تحت قدميه وخاصة عندما يتوجه نحو الغرب حتى يأخذ ارتفاعها تدريجياً من (٢٤م) صعوداً (٥٥م) وهذا يدل على ان المنطقة تتميز بارتفاع كبير عن مستوى سطح البحر والارض المجاورة لها وهذه المنطقة هي المقصودة بمسمى ظهر الكوفة وبهذا الموقع تصبح مدينة الكوفة هي المنطقة المحصورة ما بين الفرات شرقاً والشام غرباً[١٠].

وبحكم هذا الارتفاع تكون المنطقة محصنة من خطر الفيضانات أضافه الى تميزها بالهواء النقي الخالي من الاتربة التي تحملها الرياح التي تهب عليها من البادية والجزيرة وغيرها وذات فضاء اكثر اتساعاً ويمكن اعطاء الموقع الاقرب للدقة للكوفة وظهرها من خلال احدى كتب المراسلات التي جرت بين سعد وبين عمر بن الخطاب حول اختيار الموقع عندما كتب سعد له يخبره بأنه نزل بموضع يقال له الكوفة وهي ملائمة اكثر من غيرها وهي منطقة تتوسط الحيرة والفرات وانها برية وبحرية وهي بين الجلاء والنصر ينبت فيها الحلفاء و الحلي [١١].

ويذكر اغلب المؤرخين ان الكوفة تم تمصيرها على رقعة صغيرة في جانب الفرات من الجهة اليمنى وذلك لأن أغلب التخمينات تقول ان مساحتها ٢كم والمسجد الجامع ودار الامارة لا تبعد عن النهر إلا كيلو متر وربع عن نهر الفرات وكان بها خمسة الأف دار تقريباً لربيعة ومضر واربعة عشر ألف لسائر العرب وجميع هذه الدور هي خارج المساحة المذكورة وانها تحيط بالمسجد ودار الامارة [١٢].

ولهذا نجد ان من اهم العوامل التي وقعت من اختيار موقع مدينة الكوفة هو اهمية موقعها من الناحية العسكرية، وخصوبة ارضها، ووفرة مياهها ،وهذا يساعد في دعم المسلمين اقتصادياً وتجارياً، ومناخها الملائم للجيش وجميع من يسكنها يطيب له المكان فلا يتركها حتى وجد المسلمين الفرق الكبير بين مناخ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هذه المنطقة ومناخ المدائن والانبار وأوبئتها وابتعدوا عن الحرارة الشديدة في البصرة ، ويصفها محمد بن عمير العطار وهو احد قادة الجيش تحت أمرة سعد بن ابي وقاص ونزل الكوفة معه بقوله ((اذ اتتنا رياح الشمال فأنها مثل الشهد على رضاض الكافور واذ هبت علينا رياح الجنوب جاءتنا ريح السواد وورده وياسمينة ومائنا عذب وعيشنا خصب)) [١٣].

ونتيجة لهذه الخصائص التي يتمتع بها موقع الكوفة فقد وقع عليها الاختيار لتكون معسكراً للجيش العربي الاسلامي ايام الفتوحات العربية الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب الذي وجه الجيش بقيادة سعد بن ابي وقاص من أجل تحرير العراق وبعد استكماله لعمليات العراق لاحظ عمر تغير ملامح الجند المرابط في المدائن والانبار وتغيرت الوانهم وعندما سألهم عن السبب اجابوا وخومت البلاد غيرتنا[١٤].

وهذا كان بعد ان حرر سعد بن ابي وقاص البصرة و المدائن اراد الاستقرار بالبصرة وهي لا تقل عن الكوفة من حيث الموارد الطبيعية والارض الخصبة لكن هذه المناطق تكثر بها المستنقعات والبعوض ولا تختلف عن الانبار عندما استقر بها مدة من الزمن وكان هو السبب في تغير ملامح الجند المرابطين فيها وهذا ما اكده سعد الى عمر بن الخطاب عندما سأله عن سبب تغير ملامح الجند فرد علية عمر رده المشهور ((أن العرب بمنزلة الأبل لا يصلها إلا ما يصلح ابلها فجد لهم موضعاً لا تجعل بيني وبينهم بحراً))[١٥].

من خلال ما تقدم نجد ان اختيار موقع الكوفة وتفضيلها على سائر الولايات العربية الاسلامية كان من الضروريات التي فرضتها الحرب وحركة الفتوحات في زمن عمر بن الخطاب لتكون معسكراً للجيش ودار هجرة لهم وهذا الموقع هو انسب المواقع لصد الفرس خاصة بعد ان أمر عمر قائد جيشه سعد بالتوقف عن مطاردتهم وان يتخذ له ولجنده موضعاً يمكنه من صد هجماتهم وتخليص الجند من البيئة القاسية التي يعانون منها في الانبار والمدائن فوقع الاختيار على الكوفة[١٦].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهذا الموقع هو افضل المواقع الجغرافية من الناحية العسكرية فهي منطقة تفرض سيطرتها على جميع اراضي العراق ولها خطوط وطرق تربطها بالحجاز والشام واليمن ومصر [١٧].

ولهذا نجد ان من اسباب اختيار الامام علي (ع) لمدينة الكوفة هو موقعها الجغرافي المهم الذي يلامس حدود بلاد الشام وبهذا يكون (ع) أقرب الى الشام التي خرجت عن طاعته وتحصن بها معاوية الذي رفض البيعة ويكون على اتصال دائم بمكة والمدينة حيث لا يفصلها عن هذه المدن اي حاجز طبيعي يعرقل الوصول اليها أو وصول اخبارها ومن خلالها يفرض السيطرة الكاملة على ارض العراق [١٨].

حتى اتخذ بها اهم معسكراته القريبة من الشام وهي النخيلة وهي ارض ملاصقة للكوفة وتمتاز بارتفاع ارضها فعندما خرج الامام علي (ع) الى صفين خرج من هذا المعسكر فكانت هذه المنطقة هي مدخل الكوفة للقادم من الشام او الموصل ومن اراد الخروج الى الشام خرج منها ومعسكر النخيلة يمكن له ان يكشف لنا عن خارطة الكوفة فيمكن من هذا الموقع ان ترى المسجد الجامع ودار الامارة و اغلب اراضي الكوفة وخاصة سكنى القبائل الممتد على طول هذا الطريق الى شمال بابل كانت ترى من النخيلة بحكم ارتفاع ارضها[١٩].

وعندما انتقل الإمام علي (ع) الى الكوفة ضم جميع اراضي الحيرة والكوفة والنجف وجعلها وحدة جغرافية واحدة والتي قامت بدورٍ مهمٍ في التاريخ الاسلامي بحكم موقعها الجغرافي الذي شكل المثلث الحضاري للدولة العربية الاسلامية في زمن خلافة الامام علي(ع) رغم انها كانت مختلفة بعض الشيء فيما بينها في العادات السائدة او الطبيعة الجغرافية او الاقتصادية لكن بعد وصوله (ع) الى الكوفة استطاع توحيد هذا المثلث الجغرافي من جميع الجوانب الحياتية والفكرية وجعلها وحدة جغرافية واقتصادية متماسكة لأنه رأى في وحدتها اهمية كبيرة للحفاظ على كيان الدولة العربية الاسلامية و ان جميع هذه الاراضي الواسعة تمتد الى اعماق البادية والحجاز وبلاد فارس جعل مركزها الكوفة وبهذه الطريقة استطاع ان يختصر مصطلح ظهر الحيرة وظهر الكوفة لتضم جميع هذه الاراضي الواسعة [٢٠].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ونتيجة لموقع الكوفة الجغرافي المهم بين الامصار العربية الاسلامية وخاصة عندما توسعت الأراضي ايام الفتوحات الاسلامية اصبحت الكوفة تتوسط جميع نقاط العالم الاسلامي مما يسهل التحرك منها الى جميع الامصار العربية الاسلامية وهذا ما كان يدركه الامام علي(ع) في اختياره لموقع الكوفة خاصة وهي على تماس مباشر مع ولاية الشام التي كانت هدف الامام (ع) والتي كان يتحصن فيها معاوية الذي اعلن التمرد على الخلافة فكان اختياره (ع) للكوفة ضرورياً لان موقعها الجغرافي يتلائم مع ضرورات المرحلة التي كانت تمر بها الدولة العربية الاسلامية في زمن خلافته [٢١].

ونلاحظ موقعها هذا فرض السيطرة الكاملة على طول منطقة الفرات من الناحية الحربية وقام بدوراً كبيراً في جميع الاحداث التي مرت في تاريخ الدولة الاسلامية فأستطاع ان يقطع جميع الطرق الذاهبة من العراق الى الشام او الحجاز وهذا ما فعله زياد ابن ابيه عندما اتخذ من الكوفة مقراً له في ايام ثورة الامام الحسين بن علي (ع) مستغلاً موقعها الجغرافي الذي من خلاله استطاع ان يقطع جميع خطوط الامداد التي تأتي للأمام الحسين (ع) من المدينة المنورة او مكة او الحجاز او باقي مدن العراق[٢٢].

واختصر مؤرخو التاريخ والجغرافيو الحديث عن موقع الكوفة على انها تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات والمقصود به الى اتجاه شط الهندية القديم شرقي مدينة النجف نحو ١٠كم وغرب العاصمة بغداد ١٥٦كم وترتفع عن سطح البحر من ٢٢م صعوداً الى ٥٥م ويحدها من الشمال مدينة بابل ومن الشرق ناحية السنية والصلاحية في اطراف محافظة الديوانية ومن الغرب كري سعد وجهة الجنوب قضاء ابي صخير وناحية الحيرة[٢٣].

المبحث الثاني: الاوضاع السياسية:

بعد مقتل عثمان بن عفان ظهرت عوامل والتفرقة بين المسلمين واخذت الفتن تنتشر بسرعة كبيرة في المدينة المنورة او من الامصار الاخرى وكان اصحاب هذه الفتن اما طامع بالسلطة والخلافة و أو بسبب فقدان لنفوذهم و مناصب فيها واما بسبب السياسة الاصلاحية التي اجراها الامام علي (ع) على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بيت المال وهي المساواة في العطاء بين المسلمين دون تفرقة وكانت اولى الفتن هي عندما نصب بنو امية انفسهم للمطالبة بدم عثمان بن عفان وأخذ معاوية الذي كان هو والي الشام يجمع الأمويين تحت بيعته بعد ان رفض البيعة للأمام علي (ع) بحجة انه المطالب بدم عثمان بن عفان ويريد القصاص ولم يعترف بالبيعة الكبرى التي اتفق عليها المسلمين جميعاً ببيعة الامام علي (ع) لمنصب الخلافة[٢٤].

وكانت هذه الفتنة التي افتعلها معاوية قد انظم لها كثير من الامويين والموالين لعثمان بن عفان داخل المدينة المنورة وخارجها وظهر التنافر القبلي بصورة واضحة حتى اصبح اغلب اتباع الإمام علي (ع) هم من بني هاشم والصحابة المخضرمين والانصار اما بنو امية وال مروان فاصبحوا في تكتل واحد[٢٥].

وعلى هذا الاساس انقسم المسلمون الى فرقتين فرقة مساندة ومناصرة للأمام علي (ع)، وفرقة تتبع الى معاوية وال مروان في الشام التي خرجت بكاملها عن سلطة الخليفة علي بن ابي طالب(ع) واصبحت تحت سيطرة معاوية وانقطعت العلاقات بين الشام والمدينة سياسياً وعسكريا وبالنظر لقرب الشام من المدينة بشكل خاص والحجاز بشكل عام اخذ خطر الفتن يصل الى حدود المدينة المنورة مركز الخلافة حتى ادرك الامام (ع) ان امر معاوية لا يحسم إلا بالمواجهة العسكرية [٢٦].

لكنه رغم كل هذا لم يستعجل الامام علي (ع) في الامر بل بذل جهداً كبيراً من اجل تسوية الامور واتبع سياسة اللين وعدم التسرع بالقرار ضدهم من أجل تجنب الصدام العسكري بين المسلمين فبعث بعدة كتب الى معاوية في الشام يطلب منه البيعة والتنحي عن ولاية الشام لكن الامور اخذت في التدهور خاصة بعد ان طرد جميع الولاة والرسل الذين بعثهم الامام علي (ع) الى الشام واستطاع معاوية ان يقنع اهل الشام بعدم البيعة للأمام (ع) إلا بشروط يضعونها فرفض (ع) هذا واعتبره خروجاً عن مبدأ الخلافة والبيعة [٢٧].

لقد كانت سياستهُ (ع) واضحة جداً سواء كانت في المدينة أم غيرها وهي اعادة هيبة الخلافة وبسط العدل والمساواة في بيت المال والعطاء بين المسلمين وتنصيب ولاة جدد معتمد على مبدأ الكفاءة وبعيداً عن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مبدأ القرابة وصلة الدم و القبيلة ولهذا نلاحظ ان أول شيء قام به الامام علي (ع) بعد توليه الخلافة هو تغيير جميع الولاة الذين كانوا في زمن عثمان بن عفان وهذه الاصلاحات جعلت الكثير يفقدون مناصبهم واغلبهم من بني امية فما كان منهم إلا اثارة وتأجيج الفتن داخل المدينة المنورة وخارجها ويبدو لي انهم رفضوا البيعة بسبب فقدانهم مناصبهم و امتيازاتهم ونفوذهم فقط وليس من باب التشكيك بالأمام علي(ع) من ناحية الاهلية للخلافة او المطالبة بدم عثمان بن عفان[٢٨].

إن الرؤية السياسية التي تبناها الإمام علي (ع) في ادارة دولته بعد تولية الخلافة كانت تختلف عمّن سبقه في الخلافة وقد اتبع نظاماً سياسياً يتلاءم مع جميع احوال المسلمين دون تفرقة وذلك لما كان يملكه من خبرة في الامور الدينية والعسكرية والاقتصادية وهذه السياسة لا تتناسب مع من فضلهم الخلفاء السابقون على سائر المسلمين سواء كان هذا التفضيل من جانب المكانة الاجتماعية أم السلطة او بيت المال لهذا عمل هؤلاء على التحريض على الخليفة علي بن ابي طالب (ع) واثارة الفتن والمشاكل وجمع لهم اكبر عدد من المتضررين من سياسة الامام علي(ع) من أجل تحريضهم عليه [٢٩] .

لم يكونوا يدركون ان هذه السياسة التي اتبعها (ع) هي مشاركة جميع المسلمين في ادارة الدولة وهو شخص واحد منهم لا يفضل نفسه عليهم حتى ان السائد عندهم بقاء الخليفة في مقر الخلافة في حالة الحروب، لكنه كان يتقدم الجيش في المعارك التي دارت في عهده لأنه يدرك أن تقدمه امام الجيش يعطيه الدافع المعنوي وتعزيز موقفه في ميادين المعركة لهذا اختلف معه اقرب اصحابه ومنهم ابن عمه عبدالله بن عباس عندما قرر الخروج من المدينة الى البصرة لمواجهة اصحاب الجمل وهو يدرك ان مواجهتهم خارج المدينة المنورة افضل من التحصن داخلها حتى لا تتحول الى مدينة محاصرة بفعل ما يحيطها من فتن بني امية واتباعهم[٣٠].

ان الامام علي (ع) كان متوقعاً ردة الفعل من بني امية لمثل هذه الامور السياسية في المدينة المنورة التي تغيرت جذرياً بعد وفاة الرسول (ص) وخاصة في حادثة اعلان السقيفة وعدّت قريش ان اختيار ابو

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بكر الصديق خليفة هو نصرٌ لها في حين احتج الامام علي (ع) على حقه في الامامة وذلك بقوله ((إن الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من بني هاشم لا تصلح الولاة من غيرهم))[٣١].

حتى اجابه ابو بكر ((اذا كان الائمة من قريش اذن فما بال علي يحتج علينا))[٣٢]، ثم يرد ابو بكر على العباس بن عبد المطلب بقوله ((على رسلكم بني عبد المطلب ان رسول الله منا ومنكم))[٣٣].

ومن خلال ما تقدم نلاحظ ان مبدأ الخلافة بعد وفاة رسول الله(ص) قد تم بناؤه على قوة القبيلة وهذه السياسة التي اتبعها اهل السقيفة هدفها ابعاد البيت الهاشمي من الخلافة ويدركون ان الامام علي (ع) احق منهم بالخلافة والامامة لكن قريش لا تريد الاعتراف بها مدعيه ان الامامة هي من حق قريش جميعاً وليس لبنو هاشم فقط وهذه السياسة هي نواة التفرقة التي زرعها اهل السقيفة بين المسلمين وعدّوا سلطة الخلافة هي من حقهم، لهذا عندما استلم الامام (ع) الخلافة كانت صدمة لقريش بشكل عام وبني امية بشكل خاص الذين لم يتوقعوا خروج الخلافة منهم وعلى هذا الاساس تمت محاربته (ع) بشتى انواع الفتن من اجل عدم الاعتراف بأحقيته بالخلافة له[٣٤].

ان الاحداث السياسية التي عصفت بالمدينة المنورة بعد مقتل عثمان بن عفان كان سببها الرئيسي هو معاوية بن ابي سفيان ومروان بن الحكم ومن تبعهم من الولاة الذين فقدوا الأمل بالحصول على مناصب و الامتيازات في خلافة الأمام علي (ع) اضافة الى حرمانهم من التمتع ببيت مال المسلمين والقطائع التي منحها لهم عثمان بن عفان ولو تجاهلنا جميع ما ذكر في المصادر التاريخية من ان معاوية واتباعه هم سبب الفتن التي أدت الى تدهور الاوضاع السياسية داخل المدينة لا يمكن لنا ان نتجاوز حديث الرسول (ص) عندما قال ((اذا رأيتم معاوية بن ابي سفيان يخطب على المنبر فأضربوا عنقه)) [٣٥].

وهذا دليل واضح على ان الرسول (ص) كان يدرك خطر بني امية على الاسلام وانحرافهم وظهر هذا جلياً بعد مقتل عثمان بن عفان و خاصة بعد استلام الامام علي (ع) الخلافة فوجدهم اول المتمردين على خلافته بشكل عام وعلى أثر ذلك وضع خطة اصلاحية شاملة من اجل اصلاح الدولة وذكرنا سابقا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ان اول عمل قام به (ع) هو عزل ولاة عثمان بن عفان الذين اضروا بالدولة العربية الاسلامية باستغلالهم مناصبهم وكان اصراره كبيراً على شخص معاوية بن ابي سفيان حيث اكد على عزله وهذا ما اثار جنون معاوية حتى أنه قام بنشر الفتن واستخدام الحيلة والمكر في جعل اوضاع المدينة المنورة على حافة الهاوية من اجل السيطرة عليها مستغلا كثرة انصاره من بني امية الذين قربهم عثمان بن عفان ايام خلافته[٣٦]).

وعلى اي حال ساعدة الظروف السياسية المتوترة التي ظهرت بعد استلام الامام علي (ع) مقاليد الخلافة فقدت المدينة المنورة الامن والاستقرار وشملت هذه الأوضاع اغلب المدن الاسلامية واهما مكة فكان العدو الداخلي يتربص في هاتين المدينتين والمتمثل بطلحة والزبير الذين قاما بتشويه الحقائق ونشر الاشاعات من اجل اثارة الفتن ضد الامام علي(ع) وهذا ما شعر به (ع) ورأى ان البحث عن مكان اكثر امناً واستقراراً له ولخلافته وهو الحل الانسب للحفاظ على كيان الدولة الاسلامية وقع اختياره على مدينة الكوفة [٣٧]التي من خلالها يمكن له ان يعيد الامن والاستقرار للمنطقة التي يحكمها ومن أجل أحكام سيطرته على اهم الامصار العربية الاسلامية إلا وهو العراق وهو يعرف ايضاً ان الثقل الاكبر الذي وقع عليه هو القضاء على الفتن والمشاكل ولا تأتي هذه الاعمال الا بإزهاق الارواح والدماء التي حاول جاهدا على ان لا تحدث اثناء خلافته، وبعد ان علم بخروج طلحة والزبير الى البصرة قرر ترك المدينة المنورة والتوجه نحو العراق فوجد وجهاء الكوفة وسكانها اهل وفاء و ولاء له ويرى فيهم مادة صالحة لينطلق بهم الى تحقيق الاستقرار للدولة الاسلامية وتثبيت اركانها حتى قال فيهم ((يا اهل الكوفة انتم وليتم شوكة العجم وملوكهم وفضضتم جموعهم حتى صارت إليكم مواريثهم فأنيتم حوزتكم ...)) [٣٨].

ان جميع الصحابة كانوا لا يؤيدون خروج الامام علي (ص)عندما هم بالخروج من المدينة الى الشام حتى ان الصحابي الجليل ابو ايوب الانصاري قال قلت لأمير المؤمنين اني لأشير عليه ان تقيم بهذه البلدة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فأنها الدرع الحصين مهاجر الرسول (ص) وبها قبره ومنبره فأقم بها فأن استقامت لك العرب كنت بها كمن كان من قبلك وان تشعب عليك قوم ضربتهم بأعدائهم[٣٩]

بالرغم من كل هذه الاعتراضات التي واجهت الامام (ع) من اقرب الصحابة اليه تراجع عن الذهاب بلاد الشام لكن الامر الاكثر خطورة في تطور الاحداث السياسية هو خروج طلحه وعائشة والزبير الى البصرة مما ازعج الامام (ع) وقرر الخروج من المدينة المنورة على امل ان يدركهم قبل وصولهم الى البصرة ولكنهم قد وصلوا قبله وعند خروجه من المدينة ايضا اعترض بعض الصحابة عليه فرد عليهم ((ان الاموال والرجال في العراق))[٤٠] ، وان اهل الشام لهم وثبه احب ان اكون قريبا منهم[٤١].

رأى الامام (ع) عظم الفتن التي انتشرت في المدينة المنورة وسعى جاهدا على إلا تكون المدينة موطناً للخلاف والنفاق والنزاع بين المسلمين فقرر الخروج منها الى البصرة حتى حدثت واقعة الجمل ،وبعدها قرر اختيار مدينة الكوفة واختياره لم يأتِ عن طريق الصدفة بل عن بصيره امامية ودراية كاملة حتى قال في بعض ما كتبه الى معاوية الذي اراد ايصال نار الفتنة الى الكوفة نفسها فرد عليه الامام علي(ع)((وليس اهل الشام بأحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة))[٤٢].

كان (ع) يرى ان العراق عامة والكوفة خاصة هي اكثر المناطق ملائمة له لأنها على تماس مباشر مع بلاد الشام وهذا الامر يساعده على الضغط على معاوية والسيطرة على تحركاته خاصة بعد ان ادرك (ع)ان المواجهة العسكرية مع اهل الشام لا مفر منها وان المدينة المنورة لا تساعده من الناحية العسكرية والسياسية او حفظ اسراره لأنها محاطة بأتباع معاوية ويظهر هذا وضحاً في قوله (ع) ((والله لأبقرن الباطل حتى يظهر الحق من خاصرته فقل لقريش فلتضج ضجيجا)) [٤٣].

وهذا الامر لا يتحقق الا بوجود الارض الصالحة والبيئة المناسبة له ولجيشه ولم يجد افضل من الكوفة التي ناصرته من بدايات استلامه الخلافة فضلاً عن امتلاكها الكثير من المقاومات التي تفتقر اليها المدينة المنورة وبعض الامصار العربية الاسلامية الاخرى كما جاء اختياره للكوفة حتى لا يقطع الاتصال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بالمدينة المنورة وكانت حسابته صحيحة لهذا الأمر فمن خلالها يستطيع السيطرة على العراق وشبه الجزيرة العربية واليمن ويكون قريباً من الشام وينتظم له الامر في هذ الامصار ولن تبقى إلا الشام خارج طاعته ولولا تحريض معاوية لكان اهل الشام ايضاً مطيعين له(٤٤).

المبحث الثالثً: أهمية الكوفة الدينية:

تحدد الفترة المهمة في تاريخ مدينة الكوفة الى اليوم الثاني من شهر رجب من عام (٣٦هـ ٦٥٦م)عندما قدم الامام علي (ع) إليها واتخذها عاصمة له وبعد هذا التاريخ اصبحت مركزاً للعالم الاسلامي وعاصمة الدولة العربية الاسلامية واليها ترجع جميع امور الدولة الاسلامية، ولم تبدأ منزلتها الدينية بقدوم الامام (ع) اليها بل انها كانت سباقة بمنزلة دينية قبل ظهور الاسلام ،وقد أنبأ الرسول (ص) علياً (ع) بذلك من خلال ما ذكره ابن عباس عن الرسول (ص) انه قال له: ((يا علي ان الله عرض مودتنا اهل البيت على السموات والارض فأول من أجاب السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم أرض الحجاز فشرفها ببيت المقدس ثم أرض طيبة فشرفها بقبري ثم أرض كوفان فشرفها بقبرك ،فقال الامام علي (ع) يا رسول الله اقبر في كوفان العراق قال نعم))(٤٥).

كذلك ورد عن الرسول (ص) في الاسراء والمعراج انه قال ((لما أسري بي مررت بموضع مسجد الكوفة وانا على البراق ومعي جبرائيل (ع) فقال لي يا محمد انزل فصل في هذا المكان فنزلت فصليت فقلت يا جبرائيل اي شيء هذا الموضع قال يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها اما انا فقد رأيتها عشرين مرة خراباً وعشرين مرة عمراناً بين كل مرتين خمسمائة سنة))(٤٦).

وهذا الروايات التاريخية تدل على ان مدينة الكوفة كانت مدينة عامرة مأهولة بالسكان قبل الاسلام وقد سكنها الكثير من الاقوام التي اندثرت وخير ما نستدل علية حديث الرسول (ص) السابق الذكر ثم احاديث

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اهل البيت(ع) ومنهم الامام جعفر الصادق (ع) حين قال ((ان قوم نوح نصبوا اصنامهم يغوث ويعوق وشرى في الكوفة))[٤٧].

وكان الامام علي (ع) يدرك مكانة الكوفة الدينية عند الله سبحانه وتعالى وفي نفس الرسول (ص) حتى قال عنها ((انها أول بقعة عبد الله فيها هي ظهر الكوفة))[٤٨]، ولهذا قام الامام (ع) بشراء اغلب الاراضي التي تحيط بالمسجد وما بعده وخصصها لدفن الموتى لا نها ارض مباركة ومطهره كما نقلت عن اخبار اهل البيت (ع) ان القبر في هذا المكان من الارض تحفظ الميت من محاسبة منكر ونكير ملائكة الله عز وجل [٤٩].

احتلت ارض الكوفة مكانة و منزلة دينية سامية تختلف عن بقاع الأرض الاخرى وزادت مكانتها الدينية بعد وصول الامام علي(ع) لها ووصفها بوصف عظيم حين قال عنها ((الكوفة كنز الايمان وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء))[٥٠].

كما قال (ع) عنها ((كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين الزلازل إلا أني أعلم فيما أعلمني الله عز وجل انه من أراد بك سوءاً إلا أبتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل))[٥١].

كما قال عنها (ع) ((ليأتين على الكوفة زمان ما من مؤمن ولا مؤمنه إلا و قلبه يحن اليها))[٥٢].

ومثل هذه الاقوال التي صدرت عن الامام (ع) لم تأتِ عن طريق المدح او المجاملة او الصدفة او كسب ود اهل الكوفة و استمالتهم اليه أنما هي شهادة حية جاءت من إمام عصره والذي يعرف مكانة امير المؤمنين علي (ع) ومقامه وايمانه يعرف بصورة جيدة قيمة احاديثه واقواله التي لا تصدر إلا عن بينة ودليل واضح ومن خلال هذه الاقوال التي قالها الامام (ع) عن الكوفة نجد اهميتها لديه ولهذا اختارها ان تكون عاصمة لدولته بدل مكة موطنه ومولده وعن المدينة المنورة مهجر الرسول (ص) وفيها قبره ومنبره وفضلها على سائر البلاد الاخرى لأنه يعلم جيداً انها كما اوصاه رسول الله (ص) بأنها الأنسب في الامصار العربية الاسلامية انسب الامصار العربية للحفاظ على الدين الاسلامي واستمرار دولته [٥٣].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لهذ نجدها بأن لها منزلة كبيرة عنده الامام على (ع) وكان المدافع عنها في كل شيء وهو في المدينة المنورة وقبل ان يصلها لا يسمح لأحد المساس بها حتى ولو بالكلام لذلك نجده يرد رداً قاسياً على ابن عباس صاحبه وامين سره وامينه عندما طلب من الامام (ع) بعدما قرر التوجه نحو البصرة لمواجهة طلحة والزبير بعدم ترك المدينة المنورة وان يولي الكوفة والبصرة للزبير وطلحة ويترك الأمر فرد علية الامام (ع) ((ويحك ان العراقيين فيهما الرجال والاموال))[٥٤].

وهو نفس الجواب الذي اجاب به (ع) الى ابي ايوب الانصاري عندما طلب منه بعدم مغادرة المدينة وترك شأن العراق لطلحة والزبير حين قال له ((ان الاموال والرجال في العراق))[٥٥]. وكان الإمام علي (ع) قد رفض ان يختار اي مكان او منطقة عرضهُ عليه اصحابه وركز على الكوفة من بداية خروجه من المدينة المنورة ،وعند وصوله الى الكوفة رفض النزول في دار الامارة واختار دار ام هاني[٥٦].

حتى لا يظهر لأهلها بأنه جأء إليهم متسلطاً او حباً بالسلطة والنفوذ وخاطب اهل الكوفة قائلاً ((يا أهل الكوفة انتم اخواني وانصاري واعواني على الحق واصحابي على جهاد المحلين بكم اضرب المدبر وارجو تمام طاعة المقبل))[٥٧].

وبعد ان استطاع (ع) ان يوضح لأهلها ما هو موقفه تجاههم ونظرته اليهم أمن الجميع وخاصة من كان يتبع أهل الفتن ومن غرر به فعندما سمعوا كلامه (ع) عنهم تعالت اصواتهم بالفداء دونه ودون الدين الاسلامي والجميع طالب ان تتشرف داره بدعوته(ع) إلا انه استقر في مسجد الكوفة واتخذه مقراً له حتى انتهى من لقائهم قال لهم ((مكة حرم الله والمدينة حرم رسوله والكوفة حرمي لا يريدها جبار بحادثة إلا قصمه الله))[٥٨].

وكان لمسجد الكوفة أثرً مهم في اظهار الصفة الدينية للمدينة فهو اهم المساجد الاربعة المهمة التي لها قدسية عظيمة ومكانة روحية في نفوس المسلمين بشكل عام وفي نفس الامام علي (ع) بشكل خاص حتى قال عنه (ع) ((انه احد المساجد الأربعة التي تعظم عند الله ولأن الصلاة فيه ركعتان احب الي من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اصلي عشرة في غيره ،إلا المسجد الحرام ومسجد الرسول (ص))[٥٩]، حتى ذكر المؤرخون الكثير عن مكانة مسجد الكوفة عند المسلمين وجاء عن قوله (ع) قال ((ان البركة في مسجد الكوفة بعشرة امثالها وفي زاويته فار التنور وعند السارية الخامسة صلى ابراهيم الخليل (ع) وفيه صلى ادريس ونوح وفيه عصى موسى ابن عمران))[٦٠].

ويذكر المسعودي ان نوح ع عقد قبة في وسط موضع مسجد الكوفة وأدخل اليها أهله واصحابه والذين أمنوا به الى داخل هذه القبة، ويبدو من خلال هذه الرواية سمي مسجد الكوفة قبة الاسلام بسبب تلك القبة [٦١]، وقول امير المؤمنين علي (ع) ((هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا))[٦٢]، وقول الامام جعفر الصادق (ع) ((هذه تربة تحبنا ونحبها))[٦٣].

وهنالك الكثير من الروايات التي تعطي للكوفة ومسجدها اهمية دينية عند المسلمين وقدسية في العالم الاسلامي و لو دققنا في الروايات والاحاديث لوجدنا ان الكوفة تتميز بمنزلة دينية حتى قبل الدعوة الاسلامية بفترات طويلة[٦٤] .

وهذا ما دلت عليه احاديث واقوال الرسول(ص) واهل بيته عليهم السلام التي تم ذكرها ومن خلالها يمكننا اثبات مكانة الكوفة الدينية وقدسيتها عند المسلمين بالرغم من وجود الكثير من الروايات التي تتحدث عن مكانتها الدينية لكن مثل هذه الاحاديث الصادرة من الرسول (ص) وأهل بيته عليهم ربما هي حجر الأساس في سبب اختياره (ع) للكوفة لتكون مقراً له وعاصمة للمسلمين ومركزاً لقيادة العالم الإسلامي[٦٥].

وكان الإمام (ع) يشجع الأفراد على السكن بالكوفة لما لها من اهمية دينية وقدسية بل وتتمتع بقابليتها لتلبية جميع ما يحتاجه الفرد في حياته ،وخير دليل ما فعله (ع) مع صاحب الراحلة الذي مر بالكوفة وصلى في مسجدها وأتى إليه الامام علي (ع) يستشيره فقال له يا أمير المؤمنين ليس لي أهل ولا ولد وجئت اتزود بطعام واذهب على راحلتي الى بيت المقدس حتى يأتيني الموت فقال له الإمام (ع) ((كل زادك وبع راحلتك والزم هذا المسجد فأنه خير بقاع الارض الاربعة))[٦٦].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويذكر الإمام (ع) جميع احداث العصور التي تمر على الكوفة من بعده واغلبها احداث دينية تتشرف بها المدينة عن غيرها من الولايات الاسلامية ومن اهم ما جاء في حديثة عنها في اخر الزمان والمقصود بها ظهور الامام المهدي (عج) عندما تكون الكوفة هي مكانه ومنزله وتكون فيها ثلاث رايات جميعها تؤيده بعد ان تختلف ويدخلها ويخطب من على منبر مسجدها حتى لا يسمع صوته من كثر بكاء الناس من حوله [٦٧].

وذكر في رواية اخرى الى الامام جعفر الصادق (ع) يتحدث بها عن مكانة الكوفة الدينية التي لا تنقطع حتى في اخر الزمان حيث قال ((تكون الكوفة دار المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) ويجتمع اليه المسلمون ويكون جامعها بيته ومجلسه ودار حكمه ويكون جامع السهلة بيت ماله ومقسم غنائم المسلمين وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين))[٦٨]. وكذلك قال الإمام جعفر الصادق (ع) ((اذا قام ال محمد بني في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب وتتصل بيوت اهل الكوفة بنهري كربلاء وبيوتها))[٦٩].

ان ما ذكرناه من احاديث عن أهل البيت عليهم السلام هو من اجل فرز و إظهار الكثير من الروايات التاريخية التي كتبت من تسلسل الاحداث فقط واغلبها لا ترى فيها الصورة الكاملة والدقيقة لمكانة الكوفة الدينية وقدسيتها عند المسلمين عامة والشيعة خاصة[٧٠].

المبحث الرابع: أهمية الكوفة العسكرية:

تكاد تتفق اغلب المصادر التاريخية على ان مدينة الكوفة تم اختيار موضعها وتمصيرها للضرورات الحربية حيث ان موقعها كان يمثل حلقة الوصل مع جميع اتجاهات الاراضي العربية وحركة الفتوحات العربية الاسلامية حتى اصبحت أفضل معسكر للجند ودار هجرة له في ارض السواد وكانت اولى المراسلات بين سعد بن ابي وقاص وبين عمر بن الخطاب هو اختيار موقع ملائم يكون معسكراً للجيش المرابط بالعراق بدلاً من الانبار والمدائن التي سقمها الجند بسبب طبيعتها وبيئتها القاسية التي أثرت عليهم وعلى دوابهم [٧١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فكتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص ان يتوقف عن ملاحقة قوات الفرس وقاله قف ولا تطلبوا غير ذلك فكتب سعد اليه انها سرية أدركناها والارض بين ايدينا [٧٢]. فرد علية عمر قف مكانك ولأتتبعهم و أتخذ للمسلمين دار هجرة ومنزل ولا تجعل بيني وبينهم بحرا[٧٣].

ولهذا نجد ان الاولوية الاهم عند عمر بن الخطاب هي تأمين الجيش وخطوط إمداده وتأمين المناطق المحررة من اجل استقرارهم بها، واعطى للكوفة اهمية بعد وصول كتب سعد اليه عن وصف طبيعة المكان وعلى هذا الاساس كان ينظر الى الكوفة على انها قاعدة عسكرية مهمه يمكن الانطلاق منها لتحرير باقي الأماكن الاخرى وعلى ان تكون هذه المنطقة هي نقطة ارتكاز الجيش[٧٤].

ومن خلال ما تقدم يبدو ان الفكرة السائدة عند سعد بن ابي وقاص وعمر بن الخطاب هو اتخاذها دار هجرة للجند وقاعدة ثابتة للجيش بحكم موقعها الجغرافي الذي يسيطر على جميع اراضي العراق والبادية وتستطيع ان تحمي البلاد من هجمات الفرس ولم تكن الفكرة الاولى في اختيار المكان هو انشاء مدينة متكاملة بل جاء ذلك بعد استقرارهم ومعرفة اهمية المكان لديهم حتى اصبحت هي أكبر مركز لتموين الجيش وخطوط الامدادات [٧٥].

ادرك الامام علي (ع) واصحابه اهمية الكوفة من الناحية العسكرية حيث انها تتمتع بموقع يمثل حلقة الوصل بينها وبين المدينة المنورة عن طريق البادية وسائر اراضي العراق وانها محصنة من جهة الصحراء ومن جهة الفرات وهذا الموقع يكون اكثر أمناً له ولجميع اصحابه وخاصه وهم في فتنة تمثل حالة عامة في الدولة الاسلامية وحرب معلنة مع اهل الشام خاصة فقرر التمركز بها واتخاذها قاعدة له وعاصمة للدولة الاسلامية بعد ان ادرك عدم صلاحية المدينة المنورة لمواجهة اهل الفتن فيها او مواجهة اهل الشام من خلالها[٧٦].

ان العامل المهم الذي أنشأت من أجله مدينة الكوفة هو العامل العسكري حتى اطلق عليها عند تمصيرها كوفة الجند[٧٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وكانت المكان الأكثر أمناً وراحة للجيش الذين شاركوا في تحرير العراق حتى تحولت الى معسكرٍ ثابتٍ لهم ونقطة ارتكاز ودار استراحة لهم واصبحوا يرابطون على حدودها وأخذ يطلق عليهم اسم المقاتلة ولهذا كان للكوفة دور مهم في ايام الفتوحات العربية الإسلامية(٧٨).

وهذا ما شجع الامام علي (ع) في اختيارها دون غيرها من المدن العربية الاسلامية لتكون عاصمة لدولته بدل المدينة ورغم موقعها وتخطيطها العسكري ايضاً اكتسبت صفة دينية عظيمة من خلال مكانة مسجدها الجامع الذي اعطاها نوعاً من القدسية فكانت أغلب المناطق المجاورة تتجنب التعرض لها ورغم كل هذه الصفات التي تحملها لكنها لم تخلُ من التحصينات العسكرية التي تمثلت بالخندق الذي يحيط المسجد ودار الامارة الذي كان يصعب على الأعداء اختراقه (٧٩). ومهما يكن الموقع العسكري المهم للكوفة في نظر الإمام علي(ع) وقدسية المسجد الجامع فهنالك العامل المكمل لها وهو الثقل العسكري في كثرة اعداد الجنود المناصرين له داخل المدينة واغلبهم وقفوا معه في الفتنة الكبرى كما يسميها المؤرخون وهي مقتل عثمان بن عفان كذلك مساندتهم له في واقعة الجمل حيث كان أغلب جنده من الكوفة (٨٠).

لقد اعتمد (ع) على جيش الكوفة في جميع حروبه لأن اهل مكة والمدينة المنورة خصوصاً اصبحوا بعيدين عن حالة الحروب والمعارك وتحمل العناء مما ولد لديهم حالة من الترف ورغيد العيش الذي عاشوا فيه من بيت مال المسلمين خصوصاً وان اغلب قادة الجيش واصحاب الشأن من المقربين عثمان بن عفان في زمن حكمه وسبب هذا الأمر هو تفضيلهم بالعطاء دون غيرهم وهو الذي كان سبب محاصرته وقتله من قبل الامصار الاسلامية الأخرى وفي مقدمتها مصر وكانت افرازاتها هي الفتن التي ضربت الدولة الاسلامية والشعارات المزيفة التي حملوها هؤلاء وفي مقدمتهم طلحة والزبير ويمكن لنا ان نقول لولا مناصرة أهل الكوفة للأمام علي (ع)لتعرض الى صعوبات كبيرة في السيطرة على المشاكل وردها ومنها عرف (ع) ان أفضل قاعدة عسكرية لتجمع جنده هو الكوفة (٨١).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعلى اساس هذه الاعتبارات تخلى الامام علي (ع) عن المدينة المنورة التي لا تتمتع بالمؤهلات التي تتمتع بها الكوفة من تحصين وموقع عسكري وكثرة الانصار والموالين وسيطرتها على جميع اراضي شبه الجزيرة العربية وتوفر خطوط الأمداد وملائمتها في استقرار حكمه وقربها من الشام الذي يتحصن به معاوية بن ابي سفيان ليسهل مواجهته وهو هدفه الأول من اختيارها [٨٢].

وبحكم موقعها المتميز جعلها تسيطر على جميع اراضي العراق وأصبحت بوابة المشرق الاسلامي ،وكان (ع) حريصاً على الحصول على بيئة تساعده وتناصره في مهامه العسكرية التي حتمت علية ترك المدينة المنورة وكذلك تساعده في مساعيه الهادفة الى انجاح العاصمة البديلة للمدينة المنورة فأصبحت مقرا عسكريا مهما في ادارة الدولة العربية الاسلامية طوال عهد خلافته (ع)وتحتل المرتبة الاولى بين المدن الاسلامية من حيث المكانة السياسية والعسكرية بوجه الخصوص[٨٣]،ولأنها ارض مفتوحة لا تفصلها عوارض طبيعية عن جميع اراضي الدولة العربية الاسلامية وجميع المناطق الاسلامية الأخرى لأنها تحتوي على طرق برية سالكة الى جميع المدن الاسلامية واغلب الاحيان تكون الكوفة هي النقطة المهمة في التقاء هذه الطرق [٨٤]،مما جعلها نقطة انطلاق لجميع العمليات العسكرية التي قام بها (ع) في حروبه وخاصة حروبه مع معاوية بن ابي سفيان حيث استخدم الامام علي (ع) استراتيجية المنطقة ثم استراتيجيته في ادارة الدولة مستغلاً الموقع العسكري في انجاح مهامه الحربية وهنا نجد بروز فن القيادة من خلال استراتيجية معتمداً على الموضع العسكري ثم اعداد الجيش ومقدرة المدينة المادية والمعنوية في نجاح حروبه مع بلاد الشام والخوارج[٨٥].

لم يكن (ع) بعيدا عن الحروب والمعارك طوال مدة قيام الدعوة الاسلامية وشارك في جميع غزوات الرسول (ص) لهذا تمتع بشخصية قيادية تستطيع اتخاذ القرار الصحيح وتحمل المسؤولية أضافة الى أنه أمتاز بالشجاعة والقوة الثابتة والارادة والمعرفة الكاملة لمبادئ الحرب والقتال لذلك كان اهل الكوفة يدركون ذلك فيه وعلى هذه الاعتبارات كانت هنالك الثقة المتبادلة بين القائد وجيشه اضافة لما يمثله من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

صفات دينيه ترجع اهمها انه من بيت النبوة والنسب والتاريخ حيث قال عنه الرسول (ص) ((علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي))[٨٦]،وقد ذكر بعض المؤرخين ان الامام علي (ع) أتخذ من منطقة النخيلة معسكراً لجيشه وهنا ظهرت قيادته الصحيحة التي اعتمدت حنكة عسكرية باستخدام المنطقة كوسيلة للدفاع والهجوم كذلك من الواضح هنا ان اختيار الامام (ع) لهذا الموضع انه كان يعطي اهمية كبيرة لمواجهة جيش الشام [٨٧].

لأن هذه المنطقة تقع على الطريق الذي يربط الشام بالعراق والكوفة بوجه خاص وهذا الموقع هو نقطة انطلاقه الى صفين حيث يكون مدخل الكوفة منه للقادم من الشام او الخارج من الكوفة الى مكة والمدينة والشام، وهذا الموقع يكشف بوضوح خريطة الكوفة العسكرية على انها منطقة تصلح الى المناورة العسكرية والسيطرة على جميع خطوط الإمدادات التي لا يمكن اختراقها كما هو الحال في اختيار موقع النخيلة لتجمع الجيش لأنه الموقع لا يمكن الدخول الى الكوفة الا عن طريق المرور به وهو اكثر احتكاكاً بحدود الكوفة ومنه انطلقت حروب الامام علي(ع) نحو الشام[٨٨].

اصبح موقع النخيلة من اهم المعسكرات عند اهل الكوفة واصبح مكاناً لتجمع المناصرين والمؤيدين للإمام علي (ع) من المناطق الاخرى [٨٩]، ونتيجة لأهمية هذا الموقع فأنه كان المعسكر الرئيسي لتجمع جيوش عبيد الله بن زياد اثناء واقعة الطف سنة (٦١هـ/٦٨٠م) [٩٠]، وكذلك كان مقراً لحركة للتوابين التي قادها سليمان بن صرد الخزاعي[٩١]في الكوفة سنة(٦٥هـ /٦٨٤م)،وعدّت عند اصحابه نواة الثورة وسورها الأمين لهم ولثورتهم[٩٢].

ومما تقدم يمكن لنا ان ندرك عبقرية الامام (ع) العسكرية حتى في اختيار مواقع القتال حيث ان النخيلة لم يكن ذات اهمية عسكرية إلا بعد ان اتخذه الامام علي (ع) مقراً له وجميع من جاء بعده استخدم الموقع نفسه لهذا يمكن لنا ان نقول ان اختيار موقع الكوفة بشكل عام كان في حساباته (ع) قبل خروجه من المدينة المنورة رغم ان أغلب الولايات العربية الاسلامية فيها من الموارد ما هو موجود في الكوفة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لكنها تتمتع بطبيعة جغرافية وموقع عسكري لا تتمتع به الأمصار الأخرى وعلية يمكن لنا ان نرجح ان انتقاله (ع) الى الكوفة ربما كان في ذهنه (ع) بعد البيعة مباشرةً [٩٣].

وعلى هذا الاساس نجد ان الامام علي (ع) كان شديد الاصرار على الخروج من المدينة المنورة لمواجهة أعدائه رغم المعارضة الشديدة من اصحابه المقربون في المدينة المنورة وعلى رأسهم ابو أيوب الانصاري الذين اشاروا عليه بعدم الخروج وترك المدينة لكنه كان يدرك اهمية مكان الكوفة الذي سوف يتخذه مقراً له ولعاصمة الاسلام ،وكذلك كان يدرك ان المدينة المنورة لم تعد كسابق عهدها بسبب الفتن التي تعصف بها وظهر هذا واضحاً عندما قام (ع) بدعوة أهل المدينة للخروج معه الى البصرة لمقاتلة اصحاب الجمل فلم يجيبهُ إلا عددٌ قليلٌ منهم خاصةً وان الدولة العربية الاسلامية كانت في تلك الفترة تمر بأصعب الظروف وأشدها فتكاً على الاسلام [٩٤]. ونتيجة لظروف المدينة المنورة فأنها اصبحت لا تتوفر بها عوامل النجاح واهمها الجانب العسكري لمواجهة التحديات الخارجية او حتى الدفاع عن نفسها فضلاً عن الفتن والمشاكل الداخلية والتيارات المعارضة لبيعة الإمام (ع) التي كان يواجها داخل المدينة من قبل افراد فقدوا امتيازاتهم ونفوذهم الذي يتمتعون به في زمن عثمان بن عفان [٩٥] ،ومن خلال ما تقدم نجد ان الامام علي (ع) يدرك اهمية العراق من كافة الجوانب وليس فقط اهميته الدينية في نفسه وان جميع قرارته جاءت من منطلقات دينية اصيلة وضوابط ثابتة لا تتأثر بموقف أو عاطفة فضلاً عن أنها جاءت عن رؤية صحيحة لمستقبل الاسلام والمسلمين وحفاظاً على ارواح المسلمين وهو يدرك جيدا ان الذي تربى ونشأ على اسلام وسياسة الأمويين يكون ضعيف الدين لا يقوى على الدفاع عن حقه ولهذا لا يأمن منهم الدفاع عن المدينة المنورة ورد الخطر عنها او مناصرته وكان يعرف ان الاسلام في نفوس بعض بني امية المتواجدين في المدينة المنورة او بعض الامصار ما هو إلا الاسلام المشبع بالأطماع والمكاسب لا يمكن الاعتماد علية ولا يمكن مقارنته بالإسلام العلوي [٩٦]. لم يكن يخفى عليه (ع) ان اساس قيام دولته هي القوة العسكرية والعدة والعدد نتيجة المرحلة الحرجة التي يمر بها فكان من الضروري تكوين جيش

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يصد به أعداءهُ وهذا لا يمكن تحقيقه في المدينة المنورة بعد ان استطاع أهل الفتن تحريض العامة علية داخل المدينة وخارجها بشعاراتهم المزيفة، وعندها شعر (ع) ان الأمور وصلت الى الصدام العسكري مع أعدائه فأخذ يوصي اصحابه بأخلاقيات الحروب وعدم تعرض الرعية دون وجه حق وكان يوصي جيشه بعدم الغدر والفجر وسبي النساء والاطفال وقتل الأسرى ووضع أولى اهتماماته وهي الجهاد في سبيل الله وحفظ أمن الدولة الاسلامية حتى كان يوصيهم بقوله ((لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم بالقتال))[٩٧].

ولهذا نجد أن أغلب قادة جيشه كانوا من الصحابة المقربين الذين بعظهم عاصر الرسول (ص) وسمعوا وصاياه في الغزوات وكان أغلبهم لديه الخبرة العسكرية في الميدان العسكري حتى انهم يعرفون قيمة الخلافة والامامة لهذا هرعوا جميعهم لنصرته يوم الجمل وكان أغلبهم يسكنون الكوفة [٩٨].

كان ولاؤهم للأمام (ع) أكثر من غيرهم لأنهم وجدوا فيه الشخصية القيادية الأكثر تأثيراً بهم والأكثر اعتدالاً من الولاة الذين حكموهم في عهد عثمان بن عفان الذين اعتبروا الكوفة وارض السواد بكاملها ملكاً لقريش، وهذا ما قاله والي الكوفة سعيد بن العاص[٩٩] ،في زمن عثمان بن عفان ورد عليه مالك الاشتر وهو أحد زعماء المدينة أتجعل مراكز رماحنا وما أفاء الله علينا بستاناً لك ولقومك ،وهذا الشخص كان في مقدمة الجيوش التي هرعت لنصرة الأمام علي(ع) عندما خرج الى البصرة[١٠٠].

واستطاع (ع) توحيد أغلب القبائل المتواجدة في الكوفة تحت لوائه حيث انهم انقسموا الى ثلاث فرقٍ ناصرته في الجمل واخرى تخلفت عنه وثالثة جثموا ولم يتحركوا لنصرة أحد ،وتقبل (ع) هذا الأمور لأنها فرضتها عليهم ظروف الدولة السياسية والعسكرية حتى استطاع بعد ذلك ان يجمع تلك الفرق تحت طاعته ثم جمعهم مع أهل البصرة في واقعة صفين ضد معاوية وأهل الشام واصبحت الكوفة الدرع الحصين للدولة العربية الاسلامية وعاصمتها حتى استشهاده فيها سنة (٤٠هـ /٦٠٦٠م)[١٠١].

المبحث الخامس: الاوضاع الاجتماعية:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كانت للأوضاع الاجتماعية لها الأثر الكبير في انتقال الإمام علي (ع) من المدينة المنورة الى الكوفة والسبب هو ان اغلب المسلمين والمقربين من الإمام (ع) قد وقعت عليهم المحنة وسوء ادارة الأمويين و اضطهادهم وأصبحوا فرقة منعزلة عن بني امية وقريش بشكل عام حتى اطلق عليهم عدة تسميات منها اتباع علي(ع) ومنها بنو هاشم واتباعهم وجميع هذه التسميات ابتدعها اصحاب الفتن والتفرقة ومن كان مقرباً من عثمان بن عفان الذين تمتعوا بامتيازات خاصة من بيت مال المسلمين ومكانة عند عثمان وفقدوها بعد استلام الامام علي (ع) الخلافة وخاصة عندما قام بسياسة التسوية في العطاء من بيت المال وعدم التفرقة والتمييز فضلاً عن ابعادهم عن المناصب المهمة التي كانوا يشغلونها فترة عثمان بن عفان[١٠٢].

ثم قام الامام (ع) بتغيير جميع ولاة عثمان الذين عينهم اثناء خلافته واغلبهم استغلوا مناصبهم لمصالحهم الشخصية دون الرعية وهذه الاصلاحات التي قام بها (ع) تعد الأولى بعد وفاة الرسول (ص) [١٠٣].

أدت الى إثارة غضب الكثير ممن كان طامعاً بالسلطة واغلب هؤلاء كانت ايديهم مطلقة على أراضي واقطاعات كبيرة فقدوها نتيجة سياسة الامام (ع) في ادارة شؤون دولته لذلك رفضوا البيعة بل واصبحوا ينادون باسم العصبية القبيلة مثلما فعل معاوية بن ابي سفيان [١٠٤] ، وبعضهم كان أول من بايع الامام علي (ع) للخلافة وبعد عدم حصولهم على مكاسب او مناصب او تفضيل في بيت المال مثلما كانوا يحصلون عليه في سابق عهدهم نكثوا البيعة مثل طلحة والزبير وهم او فرقة شقت صفوف المسلمين [١٠٥].

حتى قال طلحة والزبير الى الإمام علي (ع) وهم اول من بايعه في المدينة المنورة بعدما أدركوا جيداً بعدم حصولهم على منزله او منصب في الخلافة حتى قالا للإمام (ع) ((هل تعلم على ماذا بايعناك قال نعم على السمع، والطاعة فقالا لا، ولكننا بايعنك على اننا شريكاك في الأمر)) [١٠٦].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

واشار اليعقوبي صراحه الى هذا الأمر على ان طلحة والزبير هم رأس الفتنة في المدينة حيث نكثوا البيعة للإمام (ع) لأنهم كانوا يأملون ان الزبير بن العوام يحصل على ولاية اليمامة والبصرة اما طلحة بن عبيد الله كان يأمل ان يحصل على ولاية اليمن بأكملها [١٠٧]،وبعد خيبت امله وعدم حصولهم على اي من ولايات الامصار العربية الاسلامية ظهر تمردهما [١٠٨]، ونكثا البيعة وحرض الناس على اثارة الفوضى من خلال رفع شعارات تطالب بالقصاص من قتلة عثمان بن عفان وان علياً (ع) يمنعهم وهو السبب في تأخر القصاص وأنهم أولياء دم عثمان وحرضوا الرعية على الخروج معهم الى البصرة للمطالبة بدم عثمان [١٠٩].

وظهر نفاقهم واضحاً عندما تعالت اصواتهم في جمع من قريش حتى قالا ((قمنا له في أمر عثمان وهو جالس في بيته وكفى الأمر عندما نال بنا ما أراد جعل دوننا غيره)) [١١٠]، وخرجا الى البصرة وتبعهم من انطوت علية فتنتهم ، فعلم (ع) بعظم الفتنة التي يقودنها فنادى بالرعية حتى تجمهروا فقال ((تجهزوا للسير فأن هذين الرجلين قد نكثا البيعة ونقضى عهدي وأخرجا عائشة من بيتها يريدان البصرة لإثارة الفتنة وسفك الدماء))[١١١]،ثم رفع يده الى السماء وقال ((اللهم ان هذين الرجلين قد بغيا علي ونكثا عهدي ونقضا عقدي و شاقاني بغير حق اللهم خذ بظلمهما واظفرني بهما وانصرني عليهما))[١١٢].

ولهذا يتبن لنا ان طلحة والزبير لم يكونا على نفس الخط الذي سار عليه معاوية في الشام لكنهم اشتركوا في نفس الهدف وهو الاخلال بالوضع الداخلي للمدينة المنورة والضغط على الامام (ع) من أجل الحصول على مكاسبهم الشخصية[١١٣].

عن طريق زرع التفرقة بين المسلمين وتهديد حياتهم للخطر وخلق حالة من عدم الاستقرار في المدينة حتى اصبحت شعاراتهم الثابتة المطالبة بدم عثمان لكنهم في مجالسهم الخاصة بقريش يقولون ((ان ولي عليكم بني هاشم لم تخرج منهم ابداً ولو كانت في فيكم تداولتموها بينكم)) ،فهذا يبين عمق التسلط القبلي عند قريش وحبهم للسلطة والحكم [١١٤].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لقد اغفل الكثير من الباحثين اهمية الجانب الاجتماعي ودوره في سبب انتقال الامام علي (ع) الى الكوفة ووقع جل تركيزهم على الامور العسكرية والاقتصادية لكن من خلال تتبع الاحداث والوقائع التاريخية نجد ان العامل الاجتماعي كان له الاثر الكبير لأنه اكد في عدة مناسبات ان قبوله للخلافة هو من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع وانهاء الفوارق الطبقية التي تجذرت في نفوس الرعية وسببها تراكمات فترة الحكم السابق[١١٥].

حيث ان التنوع الطبقي للمجتمع في المدينة المنورة يختلف كثيراً عن طبيعة حياة وتنوع المجتمع في الكوفة لأن المدينة المنورة انقسمت بين مؤيد للإمام علي (ع) وبين متخوف من البيعة وبين متذمر من اصلاحات الامام علي(ع) وبين من يبحث عن الفرصة لخلق الفتن داخل المدينة وخليط من قبائل متعددة الأهواء وطوائف مختلفة [١١٦].

بعكس الكوفة التي تسكنها القبائل اليمانية العربية ومنها ثقيف وهمدان التي كانت على أهبة الاستعداد تام لمساندة الامام علي (ع) و فيهم ابرز انصاره ومنهم كان شديدي الولاء له[١١٧].

حتى أن بعضهم ترك الكوفة وهاجر عنها الى مدينة خراسان هرباً من بطش الحجاج بن يوسف الثقفي في زمان ولايته على العراق حتى اصبحوا مصدر التشيع في قم وبلاد فارس[١١٨]، ومنهم الاشعريون[١١٩] الذين قال عنهم الرسول (ص) ((الاشعريون مني وانا منهم))[١٢٠].

وقول الامام جعفر الصادق(ع) فيهم حين قال الى عمر بن عبدالله الاشعري وهو احد زعماء الاشعرية ومن الثقات عند الامام جعفر(ع) (أظلك الله يوم لا ظل إلا ظله)[١٢١].

وبالرغم مما تذكره المصادر التاريخية من كثرة عدد القبائل اليمنية في الكوفة والتي كانت اغلبها عربية الاصل وحياتهم تسير على تطبيق الشريعة الاسلامية والبحث عن العدل والمساواة إلا أن فيهم من لم يناصر الامام علي (ع) في حرب الجمل ورغم موقفهم هذا فقد كان أفضل بكثير من موقف أهل المدينة المنورة في نصرته [١٢٢].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويبدو ان السبب في ذلك هو ان المجتمع في المدينة المنورة غلبت عليه حياة الترف والمتعة والميل الى الحياة الرغيدة في ايام الحكام السابقين مما جعلهم بعيدين عن روح التضحية والفداء وتحمل شظف العيش الجوع والعطش وصليل السيوف من اجل الدفاع عن خليفتهم او الجهاد و الدفاع عن الدين الإسلامي[١٢٣].

ولهذا كان الامام علي(ع) يعرف طبيعة أهل المدينة وأنهم لم يكونوا مثل عهدهم السابق في القتال والجهاد والمنازلة ولم يكن يمدح اهل العراق عندما قال عنهم ان الاموال و الرجال في العراق وخاصة الكوفة لأن أغلب من سكنها بعد تمصيرها هم رجال العسكر ومن تبعهم في حروب التحرير ويمثلون العنصر الاساسي للمجتمع الكوفي، وعليه يمكن ان نقول ان المجتمع الكوفي غلبت عليه الصفة العسكرية عكس أهل المدينة الذين غلبتُ عليهم الصفة المدنية فكان أهل الكوفة بطبيعة حياتهم على استعداد للدخول بالحروب والمعارك في اي وقت ولهذا نجد أن غالبية جيش الامام (ع)هم من أهل الكوفة [١٢٤]، ونتيجة الافكار التي يحملها بعض زعماء قريش وبني امية فقد اندلعت داخل المدينة المنورة في ايام خلافة الامام (ع) وغيرها من المدن الاسلامية العصبية القبلية وبرز الطابع القبلي بشكل كبير نتيجة السياسة التي اتبعها الحكام السابقين وخاصة في عهد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان في التمييز الطبقي والقبلي بين المسلمين [١٢٥].

بل وتعدى ذلك التمييز بين المهاجرين والانصار والاوس والخزرج فيما بينهم وهذا يعني انهم وصنفوا المسلمين لطبقات وبرزت التفرقة العنصرية وجميع هذا التمييز هو في بيت المال والتفاوت في العطاء حتى اشار بعض اصحاب الامام (ع) عليه من اجل اخماد الفتن ان يعطي بعض الخصوصية لقريش ويميزهم عن الموالي والعجم في العطاء [١٢٦].

وهذا كان مطلبهم الأول عند اجراء الامام (ع) الاصلاحات في بيت مال المسلمين والمساوات في العطاء فرد (ع) بقوله ((أتأمروننني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليهم والله لا أطور به ما سمر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سمير وما أم نجم في السماء نجماً)) ، وكان الأمر كما ذكر الامام علي (ع) لم يفضل احداً من المسلمين على غيره ولا عربي على موالي بل قاتل من أجل تثبيت العدالة الاجتماعية بين المسلمين حتى في سياسته المالية وهذا كان أحد اسباب أثارة غضب المستفيدين من بيت المال والعطاء في الفترة السابقة الذين شعروا بفقدانهم حتى مكانتهم بين القبائل ووصل الأمر بهم الى إثارة الفتن ورفض البيعة وكان أولهم بني امية في الشام وطلحة والزبير في المدينة المنورة[١٢٧].

إلا أن هذه الاصلاحات كانت تتناسب مع وضع المسلمين في الكوفة وكانوا من أكثر المؤيدين لها بسبب تسلط وجبروت الولاة السابقين عليهم وعلى حياتهم الشخصية وارزاقهم فكانوا أول من دافع عن نهج الامام (ع) في اصلاح الحياة الاجتماعية وعدم التفرقة بين المسلمين لهذا خاطبهم بقوله ((يا أهل الكوفة أخواني وانصاري وأعواني على الحق وعلى جهاد المحليين بكم أضرب المدبر وارجو تمام طاعة المقبل))[١٢٨].

فكان أهل الكوفة الاسرع في الاستجابة من الامصار العربية الاسلامية الأخرى في تلبية ندائهِ (ع) لقتال اصحاب الفتن وأكثر المدافعين عن اصلاحاته بل ووقع عليهم العبء الاكبر في تحمل ذلك لهذا كان الامام (ع) يرى أن الكوفة هي أكثر الأماكن اماناً وراحتاً له [١٢٩].

حتى ذكر الدينوري أن الإمام (ع) عندما أنتهى من البصرة لم يرغب في البقاء فيها وعندما وصل الى اطرافها التفت عليها وقال ((الحمد لله الذي اخرجني من شر البقاع تراباً وأسرعها خراباً وأقربها من الماء وبعدها من السماء))[١٣٠].

وعندما وصل الى الكوفة قال لها ((ويحك يا كوفان ما أطيب هوائك وأغذى تربتك فالخارج منك بذنب والداخل إليك برحمة لا تذهب الأيام والليالي حتى يرجع إليك كل مؤمن ومؤمنة))[١٣١].

لهذا نرى ان مدينة الكوفة قد اجتمعت بها كل المؤهلات والمزايا التي كان الامام علي (ع) بحاجة لها في قيام دولته فكانت لها مكانة في نفسه واهمها مساندة اهلها له حتى ذكر الأصبغ بن نباته[١٣٢] ان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الامام (ع) عندما انتهى من موقعة الجمل أمر أصحابه بالتوجه نحو الكوفة وقال لهم ((ان أهل الكوفة أشد لي حباً وفيهم رؤساء العرب وأعلامهم))[١٣٣].

وعندما وصل إليها خطب بأهلها وقال ما ذكره الطبري((أما بعد فأني قد أخترتكم وأثرت النزول بين أظهركم لما أعرف من مودتكم وحبكم لله ولرسوله فمن جاءني ونصرني فقد اجاب الحق وقضى الذي علية))[١٣٤]،ومن خلال ما ذكر من اقواله (ع) عن أهلها وحبه لهم يتبين لنا انه (ع) يعرف طبيعة القبائل العربية فيها وميولهم وطبيعة مشاعرهم وكان يفضل أهل الكوفة على غيرهم رغم انهم كانوا لا يعرفون سوى احقيته بالخلافة وكانوا بعيدين عن معرفتهم بإمامته إلا انهم عاشوا حياتهم في صراع دائم مع ولاتهم السابقين ووجدوا العدل والمساواة في خلافة الامام(ع) [١٣٥].

ان وضع الحياة العامة الموجود في الكوفة يختلف عن طبيعتها في المدينة المنورة لأن اهل الكوفة كانوا هم من يمول بيت المال في المدينة فكانت حياتهم صعبة ومعاشاتهم محدودة عكس أهل المدينة الذين كانوا يعتمدون على ما يحصلون عليه من عطاء بيت المال وخاصة في عهد عثمان بن عفان[١٣٦].

لكن الامام علي (ع) كان يختار الولاة الثقات حتى لا يستغلوا بيت المال لصالحهم وكانت الفكرة لديه انه لا يولي السفيه على بيت المال لأنه يملك رقاب الرعية بالطمع ويضرب الضعيف بالبلاء[١٣٧].

ولهذا يمكن لنا أن نعدّ أن التغير الطبقي واختلاف الحياة الاجتماعية للقبائل في الكوفة وشدة ولائهم لخليفتهم هو أحد الاسباب التي شجعت الامام (ع) في اختيار المدينة لتكون عاصمة له بالرغم من انهم كانوا يؤمنون بالخلافة ولا يؤمنون بالإمامة ولا يفضلون الامامة على الخلافة إلا في عصري الامامين الحسن والحسين ع [١٣٨].

الخاتمة:

١- اظهرت الدراسة إن انتقال الإمام علي (ع) للكوفة جاء من تخطيط مسبق ودراسة جيدة لواقعها من جميع النواحي ولم يكن قراره هذا وليد اللحظة وهذا يعني ان فكرة الانتقال من المدينة المنورة الى الكوفة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كان موجودة في ذهن الإمام علي (ع) ربما قبل استلامه للخلافة لأنه بعد اسلامه لها سرعان من فكر بالانتقال الى الكوفة

٢- اظهرت الدراسة ان الموقع العسكري للكوفة وطبيعة جغرافيتها هي في مقدمة الدوافع التي شجعت الإمام علي (ع) بالانتقال إليها لأن الغرض الأول كان من تمصيرها سنة ١٧هـ هو لتكون قاعدة عسكرية للجيوش العربية الاسلامية المتوجهة لتحرير العراق فكان موقعها الجغرافي يتوسط العراق وقريب من الولايات العربية الاسلامية الأخرى وللواقع العسكري الذي يعيشه الإمام (ع) في الصراع مع أهل بلاد الشام فكانت الكوفة هي الأنسب لهُ من الناحية العسكرية لطبيعة موقعها الجغرافي.

٣- أظهرت الدراسة أن الأوضاع السياسية في المدينة المنورة قد ساءت كثيراً بعد استلامه(ع) الخلافة بسبب تنامي قوة بني اميه في الشام وعصيان معاوية بن ابي سفيان وتردده عن تلبية البيعة بحجة المطالبة بدم عثمان بن عفان وعلى الإمام (ع) القصاص منهم وخروج طلحة والزبير وعائشة للبصرة ورفض البيعة فهذا الواقع السياسي حتم علية ترك المدينة المنورة والتوجه لمواجهتهم حتى لا تنتقل الفتنة الى جميع الأمصار العربية.

٤- أظهرت الدراسة إن الإمام علي (ع) أدرك أن أهل المدينة المنورة لا يستطيعون الصمود لوحدهم أمام الأوضاع العسكرية التي أخذت تسوء في داخلها بسبب نفوذ بني أمية فيها كذلك رغبته (ع) بعدم جعل المدينة ساحة حرب ففيها قبر الرسول (ص) ومنبره ولها قدسية كبيرة عند المسلمين، وأن اهل الكوفة هم أول من لبى نداء دعوته لمواجهة اهل الجمل في البصرة وكانت أعدادهم كثيره وهذا ما شجعه للتوجه الى الكوفة و يكون قريباً منهم خاصة وإن بني امية ليس لها نفوذ بينهم .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

١عياض بن غنم الفهري القرشي هو صحابي اسلم قبل صلح الحديبية وارسله لبو بكر الصديق لغزو العراق تحت قيادة خالد بن الوليد وارسله ابو بكر الى الشام للحرب وشهد معركة اليرموك توفي سنة٢٠هـ/ ٦٤٢م . ينظر . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤، ص٢٣.

٢ ينظر. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص٣٤٤؛ الكوفي ،ابن اعثم (ت ٣١٤هـ)، كتاب الفتوح ، (مطبعة مجلس المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن ، الهند، ١٩٦٨م)، ج١، ص٣٧-٣٩.

٣ الحكيم ، حسن عيسى ،الكوفة من الجامع الى الجامعة ، مجلة حولية الكوفة ، العدد الرابع ، تموز ، ٢٠١٤م،ص١٥.

٤ المصدر نفسة ، ص١٦.

٥ ينظر . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج١، ص٣٤٠؛ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤،ص٤٩٠؛ الحكيم ،المفصل في تاريخ النجف ، (المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٧م)،ج١،ص٣١

٦ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٩،ص٢٦٧.

٧ ابن طاووس ، السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٤٣هـ) ، فرحة الغري ، تحقيق: محمد مهدي ،(العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف ، ٢٠١٠م)، ص١٢٥.

٨ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٩٣.

٩ الموسوي ، علي صاحب ، الشبلاوي ، وسلمى عبد الرزاق ، مدينة الكوفة في المراجع الجغرافية، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد١، العراق ، ٢٠٠٤م،ص٣.

١٠ علي ، عاطف ، موسوعة عواصم الاسلام ،(المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠م) ،ص٢٤٧.

١١ الحلي .هي اشجار فاكه حلوة المذاق. ينظر . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، مج٢، ص٣٦٨؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج١، ص١٥٩.

١٢ الجنابي، كاظم ، تخطيط مدينة الكوفة عند المصادر التاريخية الأثرية ،حولية الكوفة ، العدد الرابع ، تموز ، ٢٠١٤م،ص١٧

١٣ ينظر. ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٧، ص٢٩٩، ؛ العاني ، ازهر احمد ، مدينة الكوفة منذ تأسيسها حتى نهاية العصر الاموي ، مجلة الذخائر ، العدد٨، المكتبة الوقفية، العراق ، ٢٠٠١م، ، ص١٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٤ ينظر .ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٣٦٧؛ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٢، ص٥٥٠.

١٥ الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٨هـ) ،روضة الكافي، تحقيق،: محمد جعفر شمس الدين، (دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٢م)،ج٢، ص١٥٥.

١٦ البراقي ، تاريخ الكوفة، ص١١٥.

١٧ المصدر نفسه ، ص٢٦٩

١٨ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٧، ص٢٩٨.

١٩ الجنابي ،رسول كاظم عبد السادة ، النخيلة معسكر الامام علي(ع) في الكوفة، مجلة حولية الكوفة، العدد الثاني، ٢٠١٢م، ص٦٤-٦٨.

٢٠ الحكيم ، الحيرة جذور الحضارة واصالة التراث ،(منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف، ٢٠١٢م)، ص٢٩. ٣١.

٢١ الطبري ، تاريخ الرسل الملوك ، ج٥، ٥٧٩.

٢٢ الجنابي ، تخطيط الكوفة، ص ٤٧.

٢٣ الموسوي والشبلاوي، مدينة الكوفة في المراجع الجغرافية ، ص١٧٤.

٢٤ شمس الدين ، محمد مهدي ،نظام الحكم والادارة في الاسلام ، (المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢م)، ص٢٤٠.

٢٥ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج٢، ص١٢٣.

٢٦ المصدر نفسه ،ج٢، ص١٢٤

٢٧ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢، ص٢٨٥.

٢٨ جعفر ، نوري ، فلسفة الحكم عند الامام علي (ع) ،(دار الكتاب العربي، بيروت ، ٢٠٠٤م) ،ص٢٤-٤٤.

٢٩ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤، ص٤٥٣.

٣٠ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤، ص٤٥٥.

٣١ الشريف الرضي ، محمد بن الحسين (ت ٤٠٦هـ) ، نهج البلاغة ، (دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩م)، ص٢٢٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٢ ينظر. الهلالي ، ابو صادق سليم بن قيس (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي . اسرار ال محمد ، تحقيق :محمد باقر الانصاري ، (ط٢، دار الحوراء للطباعة والنشر والتوزيع،، بيروت ، ٢٠٠٩م) ،ص١٤٥-١٤٦؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٦ ؛ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ،ج١،ص ١٥.

٣٣ ابن قتيبة ، المصدر نفسه ، ص٢١.

٣٤ الشهرستاني ، ابي الفتح محمد عبد الكريم بن ابي بكر بن احمد ،(ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل ، تحقيق :محمد سيد هيلاني ،(دارالمعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٦م) ،ج١،ص٣١.

٣٥ عن هذه الاحاديث . ينظر . المنقري، نصر بن مزاحم (ت٢١٣ هـ) ، واقعة صفين ، تحقيق : عبد السلام هارون ،(ط٢، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر، مصر ، ١٩٦٠م)، ص٢١١-٢٢٥ ؛البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٥، ص١٣٥-١٣٨.

٣٦ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٤ص٢٦١.

٣٧ المجلسي ، بحار الانوار ،ج٦٢،ص١٧٤.

٣٨ الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج٤،ص٤٨٨.٤٩٩

٣٩ ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ،ج٢،ص٤٤٧. ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ،ج٢،ص٤٤٥.

٤٠ المسعودي، مروج الذهب ،ج٢، ص٤١٤.

٤١ ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ،ج١،ص١١٧.

٤٢ ابي الحديد ،المصدر نفسه،ج١،ص٢٢٣.

٤٣ ابو الفدا ،المختصر في اخبار البشر،ج١،ص٢٤٣ .

٤٤ الحسني، محمد علي، سيره المرتضى ،(مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر،بيروت،١٩٩٦م) ،ص٣١٩.

٤٥ ابن طاووس ، فرحة الغري ، ص٥٦.

٤٦ ينظر ، الشيخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي القمي (ت ٣٨١هـ) ، من لا يحضره الفقيه،(مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت١٩٨٦م) ، ج١،ص ٢٣١؛ البراقي ،تاريخ الكوفة ، ص١١.

٤٧ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٩٧، ص٣٨٦.

٤٨ البراقي، تاريخ الكوفة ، ص٦٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤٩ الجزائري، نعمة الله، النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين، (مكتبة اية الله المرعشي النجفي ، طهران ، ١٩٨٤م)، ٤٢

٥٠ البراقي ، تاريخ الكوفة ، ص١٥١.

٥١ ابن الفقيه ،عبدالله احمد بن محمد بن اسحاق(ت٣٦٥ هـ) ،البلدان، تحقيق؛ يوسف الهادي ،(عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٦م)،ج١، ص٢٠١.

٥٢ ابن ابي الحديد ، نهج البلاغة ، ج٣، ص١٩٧.

٥٣ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٩٧.

٥٤ ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١، ص٥١.

٥٥ المجلسي ، بحار الانوار، ج٣، ص٢٣٦.

٥٦ ام هاني هي هند بنت ابي طالب وقيل فاخته بنت ابي طالب وهي بنت عم النبي (ص) واخت الامام علي (ع) .

٥٧ الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج٣، ص١٠٦.

٥٨ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٢، ص٢٣٦.

٥٩ الحر العاملي ، ابوجعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ،(المكتبة الاسلامية ، طهرن، ١٩٧٨م)، ج١٤، ص٣٦٠ .

٦٠ امين ،حسين، مسجد الكوفة في التاريخ ، مجلة الكوفة ، المجلد الخامس ، العدد الاول ، ٢٠٠١م، ص٤٠.

٦١ ينظر . ابن اعثم ، الفتوح ،ج١، ص٦٥؛ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص٤٩٣؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج٩٧، ص٣٩٤.

٦٢ هاشم حسين ، موجز تمصير الكوفة ،ص٢٦.

٦٣ العياشي ، محمد بن مسعود العياشي بن عياش السلمي (ت ٣٢٠هـ)،تفسير العياشي (مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩١م)، ج١، ص١٦٥

٦٤ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٩٧، ص٢٣٩.

٦٥ المفيد ،ابو عبد الله محمد بن محمد ،(ت٤١٣هـ) ، الارشاد ،(المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف، ١٩٦٢م) ج١، ص١٦٥,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٦٦ ابن خياط ،ابو عمرو خليفة بن خياط الشيباني (ت ٢٤٠هـ)،تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق ؛اكرم ضياء العمري ،(مطبعة الآداب، النجف الاشرف،١٩٦٨م)،ج١،ص١٨.

٦٧ ا لبلاذري، فتوح البلدان،ص٢٧٩

٦٨ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٣،ص٥٧٩.

٦٩ غازي، جابر رزاق، الكوفة في العصر العباسي دراسة في احوالها السياسية والفكرية ،رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة الكوفة ،كلية الآداب،٢٠٠٠م،ص٤.

٧٠ الزبيدي ، محمد حسين ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري ،(جامعة بغداد ، بغداد،١٩٧٠م)،ص٢٦.

٧١ الاشعب، خالص ،المدينة العربية والوظائف والتخطيط ،(المنظمة العربية للتربية والثقافة ،بغداد،١٩٨٢م)،ص٨.

٧٢ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص٤٩١.

٧٣ الحكيم ، تخطيط المدينة العربية الاسلامية النجف والكوفة أنموذجً ، مجلة أداب الكوفة ، كلية الأداب ، العدد ١، ٢٠٠٨م ، ص ١٢.

٧٤ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٤٦.

٧٥ البلاذري ، انساب الاشراف، تحقيق : محمد باقر المحمودي ،(مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٤م) ،ج٢،ص١٥٨.

٧٦ ينظر. ؛ البلاذري انساب الأشراف ، ج٣، ص٥٩ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج٢،ص١٨٣ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص ٣٢٨؛ ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج١، ص٢٠٢،.

٧٧ العلي، صالح احمد، العراق في التاريخ ،(المجمع العلمي العراقي،بغداد،١٩٨٣م)،ص٣٧٣.

٧٨ ياقوت الحمدي ،معجم البلدان، مج ٥،ص١٨٨.

٧٩ الجنابي ، تخطيط مدينة الكوفة ، ص٤٨.

٨٠ الجاسور ، ناظم عبد الواحد، موسوعة المصطلحات السياسية والعسكرية والفلسفية ،(دار النهضة العربية ،بيروت،٢٠٠٨م)،ص٨٧.

٨١ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٥، ص٢٧٨.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٨٢ الكوراني ،علي ، جواهر التاريخ ،(دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ج٣، ص٨٣.

٨٣ المنقري ، واقعة صفين ،ص ١٣١– ١٣٢.

٨٤ المصدر نفسه ،ص١٢١.

٨٥ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص١٦٧.

٨٦ سليمان بن صرد الخزاعي اسلم في المدية على يد الرسول (ص) وكان اسمه يسار وسماه الرسول محمد سليمان نزل الكوفة بعد فتح العراق وساند الامام علي(ع) في جميع معاركه . ينظر ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦، ص٢٥.

٨٧ البلاذري ، انساب الاشراف، ج٦، ص٣٦٧.

٨٨ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥، ص٤٩٨–٤٩٩.

٨٩ فقيهي ، عبد الحميد علي ناصر، خلافة علي بن ابي طالب(ع) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المدينة المنورة ، الجامعة الاسلامية ، ١٩٩٢م، ص١٤٢.

٩٠ الصلابي ، سيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ،ج١،ص٥٠٣

٩١ شرقي ، علي عطية ، الخليفة علي بن ابي طالب (ع) دراسة في شخصيته وادارة الدولة في عهده ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥م، ص١٠٩–١١٠

٩٢ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٣، ص٤٥٨.

٩٣ مروج الذهب ،ج٣، ص٩٧

٩٤ هو سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس كنيته ابو عبد الرحمن مات ابوه في بدر مع جيش قريش كان من اشراف قريش وهو اكتسب المكانة نفسها .ينظر. الذهبي، سيرة اعلام البلاء ، ج٣،ص ٤٤٦.

٩٥ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢، ص٤٠.

٩٦ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص١٤٣.

٩٧ ابن اعثم الكوفي، الفتوح ، ص٢٧.

٩٨ ينظر .البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣، ص١٨

٩٩ ابن قتيبة ،الامامة والسياسة ، ج١،ص٤٧.

١٠٠ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤، ص٤٢٩.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٠١ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ،،ج١، ص٤٨.

١٠٢ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة، ج١، ص٥٢

١٠٣ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج٤،ص٤٥٣.

١٠٤ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢، ص١٢٥.

١٠٥ البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص١٨.

١٠٦ المفيد ، الجمل ، ص١٣٠.

١٠٧ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة، ج١،ص٤٨.

١٠٨ المفيد ، الجمل ، ص١٢٩.

١٠٩ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢٢٩.

١١٠ الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، ج٤، ص٢٣٣؛

١١١ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص٤٤٥.

١١٢ الامام علي (ع) ، نهج البلاغة ، الخطبة ٣، والخطبة ٣٣.

١١٣ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص١٣١.

١١٤ البراقي ، تاريخ الكوفة ، ص٢٠١

١١٥ الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٢٣٧.

١١٦ الاشعريون ،هم طائفة من اهل اليمن يتعاونون ويتسابقون على عمل الخير وهم من اشد الموالين للأمام علي (ع) في الكوفة وهم أول من طبق مبدأ التكافل الاجتماعي بين المسلمين تطبيقاً علمياً ودينياً . ينظر . الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق: علي شيري، (دار الفكر الطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٩٤) ج٧، ص٢٩.

١١٧ البخاري ،صحيح البخاري، ج١، ٣٠٧؛ ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج ٥، ص ١٣٠،

١١٨ المجلسي ، بحار الانوار،ج٥ ، ٢١٦.

١١٩ ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج١، ١٠٨ص.

١٢٠ المصدر نفسه ، ج١، ص١٠٩

١٢١ ابن قتيبة ،المصدر نفسه ، ج١،ص٤٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٢٢ الصغير، محمد حسين علي ، الامام علي قيادته وسيرته في ضوء المنهج التحليلي، (مؤسسة البلاغ ، بيروت ، ٢٠١٢م)، ج١، ص٣١٨.

١٢٣ ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٢٠٣.

١٢٤ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧٢، ص٣٥٨.

١٢٥ الصغير ، الامام علي قيادته وسيرته ،ج١، ص ٣١٩.

١٢٦ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٢، ص٢٣٦.

١٢٧ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١، ص١١٢.

١٢٨ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص١٥٢

١٢٩ الاصبغ بن نباته : هو من المقربين للأمام علي (ع) ومن خاصته وهو عند الشيعة من الوجوه البارزة بين اصحاب أمير المؤمنين واحد ثقاته وهو معروف بثباته وحبه للأمام علي (ع) .ينظر ، الذهبي ، سيراعلام النبلاء، ج٣، ص١٧٥.

١٣٠ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤، ص١٦.

١٣١ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣، ص٤٩٣

١٣٢ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص٢٢٣.

١٣٣ الكشي ،محمد بن الحسن ، اختيار معرفة الرجال ،تحقيق ، السيد مهدي الرجائي (مؤسسة ال البيت عليهم السلام للطباعة والنشر ، قم المقدسة ، ١٩٨٤م) ،ج١،ص٢٦؛

١٣٤ بحار الانوار ينظر ، المجلسي ج٤٢، ص١٥٢.

١٣٥ محمد، قطب ابراهيم ، السياسة المالية لعثمان بن عفان ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦م) ص٤١.

١٣٦ ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد بن حبان (ت ٣٥٤م)، الثقات و جامع فهارس الثقات ، تحقيق محمد عبد المعيد ، (دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، ١٩٧٣م) ج٢، ص ٢٧١.

١٣٧ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ،ج١، ص ٥٢.

١٣٨ ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ،(مطبعة انوار الهدى للطباعة والنشر، قم المقدسة ، ٢٠١٥م)،ص١٠٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة